«مسرور» وأصابع الميدوزا...

آخذوا من حامل الضوء الاشارة
ومضة « الاوكاي » من نور خرافيّ معلق
راودوه املا ، وانتظروا
زمنا في مفرق الدرب اخضراره
شدّت الخيطان أيد
في الدجى النائي ، خضيه ...
تحسن التوقيت والتحريك من خلف الستاره
ليسيروا في طريق رسمتها
اصبع الضوء المشيرة
حيث يلقي عظة الوحي الاخيرة
عالم ، في الفتك .. يدري
كيف يغدو الريش خنجر
بيد الصقار يفري
عنق الطير .. ويذبح :
« اختموا الافواه بالصمت ...
فدور الجهر في مسرحنا الان انتهى
بعد أن لاح لعين الظامىء المكدود
في سجادة الصحراء لمع المشتهي ...
اخمدوا الحرف الذي يغلي بكبريت الحرائق
اخنقوا انفاسه .. اغتالوا العباره
قبل أن تخرج للنور وتفضح
كل من صاغوا الاكاذيب ولفوها باثواب الحقائق
اجعلوا الاضلاع مهدا ابديا !..
وقماط الرمل ، قبل البوح بالمكنون ، اكفانا لها
وليغلف بالدياجير ويطمس
ممكن في دمها الناري يوما يتنفس !
كافئوا من رفع الصرح الغمامي لكم
مثلما كوفىء من شيد للنعمان قصره ..
اوكلوا للجند أمره ..
انه الكاشف والعارف اسرار السراديب
واسرار الحجاره !
فاريحوا ريش غربان القضائد
وطواويس البلاط المترفه
واستريحوا ، من سهام المعرفة !
لا تخافوا ، بعد حشر الماء والنشاب ، صائد
يطلق المكبوت اكداس دخان
من فوهات القماقم !
أجدب العصر وصارت
لارتضاء الذل ، ماء
في الشرايين الدماء !
والقطيع المستباح
هو قربان رعاة
لهوى النار يتاح !..
شعبكم يا سادة العربان اغنام خضوع وامان
وبحد الخنجر المشحوذ في مملكة الخرفان يجزر
كل كبش يتنمر !»
— يا طفاة يزرعون الريح آمال سكون
وينامون على حلم مضل ... جاهلين
ان هذا الحرف زئبق
يرفض القبض .. ويأبى الضغط .. ينزو
من أكف القمع والاذلال نافر
انهم ، في ما استخاروا ، تحت استار العشية ،
قوس ذاك الصنم النصّاح بالازلام للغادي المسافر
في تبني سيف مسرور ونطع الجاهلية ،
كلما قصؤا الحرف بصفاء الحق نابع
اصبعا ترفع في وجه الغبيّ المستبد
نبتت فيه لميدوزا التحدي
ولخنق الشر آلاف الاصابع
وابى « لبّيك » عبد مستكين
في حضور بين أيدي امّعات يفركون
للمطيعين الخواتم
ان اطفاء المنارات الى « المهد » السليب
ليس يثني زائرا في الريح عائد
دلّه النجم المجوسي المرافق
والتفات القلب للطيف الحبيب
وبأن الراصف الثلج الجليدي على
فوهة البركان كي يخمده
في زمان يتقي فيه انفجاره
سيحرّ الحمم الحبلى بما شاء الجنون
ويلاقي اللظى الجاري انتحاره !

بيروت

فؤاد الخشن